

## رجال الدين يعملون ضد اسرائيل

صاحب جواز خدمة من الفاتيكان ، واصحاب جواز كهذا لا يتمتعون بحصانة دبلوماسية . اصف الى ذلك ان المطران ليس متبها ماديا وقضيته تتعدى قضايا الامن الجارية التي تعالجها قوات الامن « (داني روبينشتاين ، دافار ، ٧٤/٨/٢٧) .

ويضيف روبينشتاين قائلا : « باستثناء قضايا الامن ذاتها ، يصعب علينا ان نعرف مدى الضرر الذي يمكن ان تلحقه قضية المطران كيوجي باسرائيل . فالتهمة الموجهة له استطاعت حتى الان ان تلصق به في عدة أماكن لقب « المطران الغدائي » . واذا وجد مذنباً - ومحكمته ستحظى بالطبع باهتمام واسع - فربما سيؤدي هذا الى تعزيز وتثبيت مكانة « المخربين » . لا يعرف اي شخص كيف ستجري المحاكمة ، وماذا سيعلن الحكم خلالها . على اي حال ، من الواضح انها لن تكون محاكمة عادية ، وليس معروفًا مدى الاعتزاز الذي سيحدث اذا اتضح ان رجل الكنيسة ، صاحب المكانة السامية ، قدم هو ايضا مساهمة نشيطة « للنضال القومي في سبيل تحرير فلسطين » .

« اصف الى ذلك ، أن العلاقات القائمة بين الدولة اليهودية والطوائف المسيحية في اسرائيل وفي العالم كله ، هي علاقات معقدة وحساسة . ان طائفة المطران كيوجي هي اكبر الطوائف المسيحية في اسرائيل ... فقد حظي المطران حكيم في الماضي ، والمطران ربا في هذه الايام ، بمعاملة خاصة في اسرائيل كيمثلين لفتات عربية واسعة ، تفوق مهامهم الكنسية . ولقد تورطت السلطات الاسرائيلية بقضية مساوية بارزة في علاقاتها مع طائفة الروم الكاثوليك ، وهي قضية اقترت وكفر برعم ... ان قضية كيوجي تضايق ليس من الوجهة الامنية فقط ، وانها ، وبسببها ، من ناحية سياسية واجتماعية . ولذلك فان اعتبارات مصلحة اسرائيل يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار » .

كما يحذر ميخائيل شيشار (معاريف ، ٨/٢٧/٧٤) من امكانية تبلور رأى عام عالمي معاد لاسرائيل ، نتيجة محاكمة المطران كيوجي ، فيقول « يبدو انه لن تكون هناك صعوبة في كسب تأييد الرأي العام ، غير المطلع على التطورات ، واشارة الاستنكار ضد اسرائيل ، بسبب الخطوة التي اتبعتها ضد المطران . هكذا كان سيحدث تجاه كل

ما من شك في ان نظرة عدد لا بأس به من كهنة الروم الكاثوليك في المناطق المحتلة ، تجاه اسرائيل ، كانت ولا تزال سلبية جدا ( ميخائيل شيشار - معاريف ، ٧٤/٨/٢٧ ) . فالمطران كيوجي ليس اول رجل دين يعتقل بتهمة العمل ضد اسرائيل ، فقبل ١٢ سنة اعتقل وطرده الكاهن القبطي يواكيم الانطوني ، بتهمة التجسس لصالح الاردن . وفي عام ١٩٦٢ ، اعتقل القس ايليا خوري بتهمة التعاون مع المقاومة ، حيث تم طرده بعد ذلك . ولكن اعتقال المطران كيوجي لاقى اهتماما اكبر ، نظرا لمكانته ، وحجم النشاط الذي مارسه . فقد تحدثت حاكم لواء القدس رفائيل ليفي ، وهو احد كبار الموظفين الاسرائيليين الذين تعرفوا على المطران كيوجي بحكم منصبه ، بمرزا فترتين في حياة كيوجي منذ الاحتلال الاسرائيلي في عام ١٩٦٧ . « حتى قبل عامين ، عمل المطران ضد اسرائيل ، مستغلا مركزه الديني لممارسة نشاط سياسي بارز معاد للدولة . نمثلا : خلال فترة طويلة كان يتوقع على مذكرات ضد سلطات اسرائيل ، الى جانب شخصيات اسلامية . ويوم وفاة عبيد الناصر ، توجه الى رؤساء الاساقفة في القدس الشرقية طالبا منهم قرع الاجراس ورفع الاعلام السوداء اثناء الجنازة » .

« وفي العامين الاخيرين ، قل اهتمامه بالقضايا السياسية ، مدعيا مرارا انه مشغول جدا بقضايا ابنائه رعيته » .

## « المطران الغدائي »

رفضت اسرائيل طلب رؤساء الاساقفة الثلاثة الذين اوندتهم البطريرك حكيم ، للاطلاع على قضية اعتقال المطران كيوجي ، بالاعتراف عنه مقابل طرده من البلد ، واهرت على محاكمته ، متجاهلة جميع ردود فعل الرأي العام في المناطق المحتلة وفي الخارج . غير ان هناك من يحذر من نتيجة هذا الموقف :

« ان المطران متهم بجرائم خطيرة ، وليس من شك في ان اطلاق سراحه بدون محاكمته سيسبب بمصادقاتية الحرب الاسرائيلية ضد الارهاب والتخريب . من ناحية قانونية ، يبدو ان الطريق مفتوحة للتصرف مع المطران ككل متهم اخر . انه